

مقترح مشروع للعمل في مجال

الصحة والإصحاح البيئي للإستجابة لكوارث الخريف في السودان

د. امجد محمد إدريس

هذا المقترح نقدمه لتتبناه الكثير من منظمات المجتمع المدني والمنظمات الطوعية التي تنشط خلال فترة الخريف في السودان، فالكثير من هذه المؤسسات لا تجد رؤية واضحة لكيفية تبني مشروع متكامل خلال تلك الكوارث.

مقدمة:

السودان من الدول دائمة التأثير السلبي بالاثار المترتبة من فترة هطول الأمطار وذلك في فصل الخريف في مختلف مناطق البلاد. وتمتد فترة هطول الأمطار في أغلب ولايات السودان في فترة تتراوح من يونيو حتى سبتمبر من كل عام، تختلف هذه الفترة من منطقة إلى أخرى مع تفاوت في شدة هطول الأمطار. بالإضافة إلى التأثير المباشر بكمية الأمطار المتساقطة والسيول التي تنتج عنها، تتأثر مناطق عدة في السودان في المناطق المحيطة بأحواض الأنهار بالفيضانات التي تنتج عن إرتفاع مناسيب المياه نتيجة للأمطار الغزيرة المتساقطة في دول المنبع لهذه الأنهار وفي السودان كذلك. خريف العام 2016م يمثل تحدياً واضحاً للمواطنين والسلطات ومنظمات المجتمع المدني على حدٍ سواء. ويأتي هذا التحدي لعدة أسباب على رأسها توقعات الهيئات والمؤسسات المعنية بالإرصاد الجوي والمناخ لكثافة الأمطار في هذا العام سواء في السودان، أو أثيوبيا التي تمثل المنبع لعدة مجاري من ضمنها النيل الأزرق، خور القاش ونهر عطبرة وكلها تغذي المجرى الرئيسي لنهر النيل. بالإضافة للزيادة الكبيرة في منسوبات الأنهار، سنجد أن كثافة الأمطار والسيول المصاحبة لها تمثل المهدد الثاني الأكثر تأثيراً في هذا العام. ويأتي خريف العام 2016 بعد أن مرت البلاد بتجربة قاسية خلال خريف العامين 2014 و 2015م مع تأثر مناطق كبيرة من البلاد في أغلب الولايات، وعلى رأسها العاصمة الخرطوم، نتيجة للأمطار التي تساقطت بصورة كثيفة، مما أسفر عن ضعف كبير في البنية التحتية للمنازل والمرافق الخدمية، إضافة إلى سوء شبكات الصرف الصحي وتصريف المياه في كثير من المدن والتجمعات السكنية الأساسية في مختلف الولايات. كل هذه العوامل تحتم ضرورة المساهمة في مساعدة المتضررين من الآثار الناتجة عن فترة الخريف، والمساهمة في تقليل الضرر عبر حزمة مساعدات متكاملة ضمن الإستجابة الكلية للكوارث المختلفة.

خريف العام 2016:

منذ بداية شهر يونيو الماضي حتى نهاية الاسبوع الأول من أغسطس للعام ... بلغ عدد السكان المتأثرين بصورة مباشرة من آثار الخريف في مختلف مناطق السودان وفقاً للتقديرات الحكومية والهلال الأحمر السوداني ما يقارب ... شخص أو ما يعادل ... أسرة في ... ولاية. كذلك أشارت التقارير المختلفة إلي تضرر ... منزل في عموم المناطق بصورة كلية أو جزئية نتيجة لآثار الخريف، منها ما يقارب ... تهدمت كلياً.

أولاً الفيضانات:

مازال خريف العام ... في نصفه الأول، مع ذروة متوقعة في الاسبوع ... من شهر ... وفق التوقعات السابقة. وقد نصحت السلطات السودانية القاطنين على ضفتي نهر النيل أخذ أقصى درجات الحيطة والحذر، بعد أن سجلت مناسيب النيل الأزرق عند محطة الديم مع الحدود الأثيوبية، في نهاية...، إرتفاعاً يفوق فيضان 1988م القياسي. ومنذ ... تجاوزت مناسيب نهر النيل بالسودان معدلات أحد أعتى الفيضانات التي ضربت البلاد في العام 1988م، حيث قتل حينها عشرات الأشخاص وفقد نحو مليوني شخص منازلهم بعد فيضان نهر النيل في شمال ووسط البلاد. وجدد الدفاع المدني نداءه للمواطنين، خاصة القاطنين على الجزر وحدود النيل، وفي المنطقة الأكثر هشاشة بأخذ الحيطة والحذر عقب هذه التطورات. وكانت وزارة المياه والري قالت إن مياه نهر النيل بلغت أعلى مستوياتها في أكثر من مئة عام، وفاضت بسبب الأمطار الغزيرة في العديد من المناطق. وكما هو متوقع، فإن ولايات ... و ... و ... تظل الأكثر تأثراً بالفيضانات المتوقعة. تتفاوت هذه الولايات في حدة التأثير.

ثانياً: الأمطار والسيول:

ظلت الهيئة العامة للأرصاد في السودان تحذر المواطنين خلال الفترة الماضية من إرتفاع معدل الأمطار خاصة في ولايات ...، وشملت تحذيرات الدفاع المدني ساكني ضفاف النيلين والجزر في ... من آثار السيول الناتجة عن الأمطار الغزيرة. ووفقاً لنشرات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في السودان فإن أكثر المناطق التي تأثرت بالأمطار الغزيرة والفيضانات هي ... و ...

ووفقاً للتقارير المختلفة فإن المسوحات الميدانية لفرق الطوارئ بالولايات المتأثرة، كشفت الحوجة المستعجلة لمواد الإيواء ومواد غذائية، ونفير المياه النقية وإصحاح البيئة. الجدير بالذكر ولاية ... ظلت في الأعوام الماضية من أكثر الولايات تأثراً بالأمطار الغزيرة في فصل الخريف وذلك لعاملين أساسيين يتمثلان في الكثافة السكانية العالية في مختلف أنحاء الولاية، خاصة المناطق الطرفية منها، بالإضافة إلي ضعف وهشاشة البنى التحتية في هذه المناطق مما يفاقم من حدة الآثار السالبة الناتجة عن الأمطار.

الجدول أدناه يوضح حجم الأضرار المترتبة على الأمطار والسيول في ولايات السودان الأكثر تأثراً وفقاً للتقارير المتاحة.

الولاية	أكثر المحليات تضرراً	تقديرات عدد السكان المتأثرين	المنازل المتضررة (كلياً+جزئياً)	الوفيات
الخرطوم				
كسلا				
جنوب دارفور				
شمال دارفور				
سنار				
غرب كردفان				
شمال كردفان				
نهر النيل				
الجزيرة				
جنوب كردفان				
النيل الأبيض				

الهدف العام من المشروع:

المساهمة في درء وتخفيف الآثار الصحية السالبة للفيضانات والأمطار والسيول التي تهدد حياة المواطنين في ... ، بالتركيز على المناطق ذات الأولوية.

الأهداف الخاصة للمشروع:

1. المساهمة في رفع التغطية بخدمات تقليل الضرر والإحتياجات الأساسية للمأوى والغذاء.
2. المساهمة في الوقاية وتخفيف العبء المرضي للأمراض ذات الأولوية المرتبطة بكوارث الخريف بالتركيز على الملاريا والإسهالات بمختلف أنواعها.
3. تنفيذ نظام إدارة قوي للمشروع مع الإهتمام بالشراقات والمعلومات.

أولويات التدخل:

التوزيع الجغرافي للتدخل سيتم تحديده بناء على المعلومات المتاحة للمناطق الأكثر تضرراً.

حزم التدخل:

لتنفيذ المشروع بشكل متكامل نقترح تنفيذ أربعة حزم أساسية متكاملة تشمل كافة الأنشطة المتوقعة تنفيذها ضمن هذا المشروع. تتكامل الحزم والأنشطة فيما بينها ضمن إطار المشروع، وكذلك مع بقية المشاريع الأخرى ضمن خطة التصدي لكوارث الخريف سواء من خلال المؤسسة أو الشركاء، مع ضرورة وضع المشاريع الأخرى في المناطق المتأثرة في عين الاعتبار.

أ. حزمة تقليل الضرر والآثار السالبة.

تتضمن الحزمة الأنشطة التالية:

1. توزيع المأوى المؤقت للاسر التي فقدت مساكنها بصورة كلية أو جزئية وفق أولويات الضرر. يتم حصر سريع (أو الاستعانة بتقرير التقييم السريع للاحتياجات) لأعداد المتضررين، مع ضرورة التواصل مع الشركاء الفاعلين في المنطقة المتأثرة لمعرفة الفجوة في التوزيع والعمل على تغطية الفجوات بشكل منسق جغرافياً. هذا النشاط تكاملي بين مشروع الصحة ومشاريع أخرى.
2. توزيع المواد الغذائية بما يتناسب وسد الاحتياجات الأساسية للمتضررين. توزيع الغذاء يجب أن يكون بناء على دراسة سريعة للاحتياجات، مع ضرورة الاهتمام بتقديم مواد غذائية تضمن حصول المتضررين على المواد الغذائية التي تضمن التغذية المتوازنة والمتكاملة، بحيث تقدم النشويات والبروتينات مع مزيج يحتوي ما أمكن على أهم العناصر المعدنية والفيتامينات.

ب. حزمة التدخلات الوقائية

تتضمن الحزمة الأنشطة التالية:

1. ضمان سلامة مياه الشرب عبر الكلورة أو أي وسيلة أخرى متاحة. تنفيذ هذا النشاط يرتبط بصورة مباشرة بنوعية مياه الشرب في المنطقة المتأثرة وقنوات توزيع المياه. تختلف طبيعة التدخل بناء على هذه المحددات. سيتم التنسيق مع الجهات المعنية وفق مقتضيات الحاجة والفجوات الموجودة.
2. الإهتمام بالإصحاح البيئي المتكامل. ينفذ هذا النشاط عبر تدخلات تستهدف إلى تقليل عوامل الخطورة للإصابة بالأمراض المرتبطة بالكارثة. يتضمن ذلك مكافحة نواقل الأمراض بالتركيز على الباعوض والذباب من خلال المبيدات والناموسيات بالإضافة إلى برنامج متكامل للنظافة العامة وإدارة النفايات وكذلك عملية تطهير وبناء المراحيض.
3. المساهمة في توفير الأمصال واللقاحات الوقائية ذات الأولوية. الطبيعة الفنية البحتة للنشاط تتطلب التنسيق مع الجهات المعنية من وزارة الصحة ومكاتبها في المنطقة المعنية للتأكد من توفير الأمصال واللقاحات اللازمة في حال وجود فجوات أو صعوبة في توفيرها.
4. التثقيف الصحي والتوعية المجتمعية.

المشروع الصحي لا يمكن أن تكون هناك آثار ملموسة له بدون دور فاعل للمجتمعات المتأثرة في الجانب الصحي، وتنقيف المجتمع خطوة أساسية لإتمام هذا الدور من خلال إقامة محاضرات عامة في مجموعات كبيرة أو صغيرة، توزيع مطبقات في حالة الحوجة، طباعة ملصقات كبيرة في أماكن بارزة لإرسال الرسائل المهمة، والتنسيق مع الإعلام المحلي لبث الرسائل التوعوية المهمة.

ج . حزمة الإستجابة للأمراض الوبائية:

تتضمن الحزمة الأنشطة التالية:

1. التنسيق لتوفير المعدات الطبية الأساسية (الفحص والتشخيص و المنقذة للحياة) وتقديم الخدمات مجاناً.
2. التنسيق لتوفير الأدوية المستلزمات الطبية الأساسية مجاناً.
- النشطين يتطلبان التنسيق مع الجهات المعنية لمعرفة خطط الإمداد الطبي للمناطق المتأثرة، وتقييم الموقف من خلال رصد المعدات والأدوية المتاحة والمتوقع الحوجة الملحة لها على المدى القصير والمتوسط. التركيز على معدات وأدوية الطوارئ الأساسية والمنقذة للحياة، مع عدم إغفال الأدوية ذات الطبيعة الحساسة مثل الأدوية الخافضة للضغط أو السكري والتي تستعمل بشكل يومي، دون إمكانية الحصول عليها في فترة الكارثة.
3. تقوية نظام التقصي المرضي والإحالة للخدمة الصحية.
- العمل مع الشركاء في تقديم الخدمة لمتابعة الوضع الوبائي للأمراض ذات الأولوية مع الحرص على تدريب العاملين والمتطوعين على إحالة الحالات المعنية إلى أقرب مركز لتقديم الخدمة الصحية. في حال تمت إقامة عيادات متنقلة، يتم العمل على ربطها بأقرب منفذ لتقديم الخدمة لضمان إستمرارية المتابعة للحالات.

د . حزمة إدارة الأزمة:

تتضمن الحزمة الأنشطة التالية:

1. تقوية الوحدات المنفذة للمشروع.
- العمل على تقوية الوحدة المركزية لإدارة المشروع والوحدات المساندة للأعمال الميدانية من خلال الإستعانة بذوي الخبرة في المجالات المختلفة، مع الإهتمام ببناء الشراكات الذكية مع الجهات الفنية المختلفة والتنسيق المستمر معها.
2. تدريب وإدارة المتطوعين.
- العمل بإستمرار على تقوية قاعدة بيانات المتطوعين خاصة من المجتمع المتأثر، مع تنفيذ برنامج مستمر ودوري لتدريب المتطوعين على الخدمات الأساسية خاصة الخدمات غير الفنية الطابع.

3. المعلومات وتقييم الاثر.

تقوية نظام معلومات إدارة المشروع بناء على مؤشرات قياس محددة يتم تجميع معلومات حولة بصورة دورية للمساهمة في تقييم الاثر ما قبل وما بعد تدخلات المشروع. يتطلب ذلك وجود منسقي جمع المعلومات، مع وجود أدوات وتقنيات محددة لجمع البيانات ورفعها إلى إدارة المشروع.

مؤشرات قياس الأداء:

سيتم قياس الأداء العام للمشروع بناء على البيانات التي يتم تجميعها لمتابعة هذه المؤشرات:

1. متوسط كثافة يرقات الباعوض في فترة شهر.
2. متوسط كثافة الطور البالغ للبعوض في فترة شهر.
3. عدد حالات الملاريا المشتبه بها والمؤكدة.
4. نسبة مساهمة المشروع في التغطية بوسائل الوقاية من الأمراض ذات الأولوية (مكافحة الأطوار اليرقية والطائرة لنواقل الأمراض والناموسيات).
5. نسبة مساهمة المشروع في التغطية والوصول للأدوية الأساسية المجانية لأمراض (الملاريا، الأسهلات بمختلف أشكالها، الضغط والسكري).
6. نسبة تغطية المناطق المتأثرة باللقاحات والأمصال ذات الأولوية قبل الكارثة وبعد تدخل المشروع.

الاحتياجات:

الجدول أدناه يوضح أهم المدخلات اللازمة لتنفيذ تدخلات وأنشطة المشروع.

الحزمة/ النشاط	المدخلات	ملاحظات حول تقدير الإحتياج	تقدير التكلفة	الكلفة
حزمة تقليل الضرر والآثار السالبة				
توزيع المأوى المؤقت للأسر التي فقدت مساكنها بصورة كلية أو جزئية وفق أولويات الضرر	توفير عدد ؟؟؟ خيمة وتوزيعها.	الولايات المستهدفة: ؟؟؟ المحليات: ؟؟؟ عدد السكان المتضررين: ؟؟؟		
توزيع المواد الغذائية بما يتناسب وسد الإحتياجات الأساسية للمتضررين	توفير عدد ؟؟؟ حقيبة غذاء وتوزيعها.	الولايات المستهدفة: ؟؟؟ المحليات: ؟؟؟ عدد السكان المتضررين: ؟؟؟		
	ترحيل الخيام والمواد إلى عواصم الولايات ثم إلى المحليات المتأثرة			
	متطوعين للتوزيع	عدد المتطوعين في كل محلية مستهدفة: ؟؟؟		
حزمة التدخلات الوقائية				
ضمان سلامة مياه الشرب عبر الكلورة أو أي وسيلة أخرى متاحة	شراء ؟؟؟ من مواد الكلورة	الولايات المستهدفة: ؟؟؟ المحليات: ؟؟؟ عدد السكان المتضررين: ؟؟؟ كمية ؟؟؟ تكفي كلورة إحتياج ؟؟؟ من السكان في المناطق المستهدفة.		
	التعاون مع فنيين	عدد الفنيين في كل محلية مستهدفة: ؟؟؟		

الحزمة/ النشاط	المدخلات	ملاحظات حول تقدير الإحتياج	تقدير التكلفة	الكلفة
الإهتمام بالإصحاح البيئي المتكامل				
- مكافحة الباعوض والذباب	توفير عدد؟؟ ناموسية	الولايات المستهدفة:؟؟؟ المحليات: عدد السكان المتضررين:؟؟؟ عدد؟؟؟ ناموسية تكفي لتغطية ؟؟؟ متضرر.		
	توفير؟؟؟ لتر من المبيد القاتل للبعوض والذباب	الولايات المستهدفة: المحليات: عدد السكان المتضررين:؟؟؟ عدد؟؟؟ لتر تكفي لتغطية؟؟؟ منزل.		
	التعاون مع ضباط صحة وعمال	عدد ضباط الصحة في كل محلية مستهدفة:؟؟؟ عدد العمال في كل محلية مستهدفة:؟؟؟		
- برنامج النظافة وإدارة النفايات	توفير عدد؟؟؟ حزمة من معدات النظافة لعدد؟؟؟ مجتمع متأثر.	الولايات المستهدفة:؟؟؟ المحليات:؟؟؟		
	التعاون مع عدد؟؟؟ ضابط صحة وعامل	عدد ضباط الصحة في كل محلية مستهدفة:؟؟؟ عدد العمال في كل محلية مستهدفة:؟؟؟		

الحزمة/ النشاط	المدخلات	ملاحظات حول تقدير الإحتياج	تقدير التكلفة	الكلفة
	توفير وسائل مناسبة للنقل			
	المساهمة في إعادة تأهيل مرحاض في المناطق ذات الأولوية.	الولايات المستهدفة: ؟؟؟ المحليات: ؟؟؟ تقدير المساكن المتضررة: ؟؟؟		
	المساهمة في إستدامة نظام إدارة النفايات في المناطق المتأثرة			
المساهمة في توفير الأمصال واللقاحات الوقائية ذات الأولوية	شراء عدد ؟؟؟ من مصل السحائي شراء عدد ؟؟؟ من لقاح ؟؟؟ (وفق تحديد الاحتياجات)	:		
التثقيف الصحي والتوعية المجتمعية	تنفيذ عدد ؟؟؟ محاضرة أو سمنار تثقيفي	الولايات المستهدفة: ؟؟؟ المحليات: ؟؟؟ عدد المحاضرات في كل محلية		
	طباعة وتوزيع عدد ؟؟؟ مصدر للمعلومات الصحية	الولايات المستهدفة: ؟؟؟ المحليات: ؟؟؟ عدد النشرات المخططة لكل محلية: ؟؟؟		
	عقد ؟؟؟ لقاء تلفزيوني و ؟؟؟ لقاء أذاعي في الولايات المستهدفة	الولايات المستهدفة: ؟؟؟		

الحزمة/ النشاط	المدخلات	ملاحظات حول تقدير الإحتياج	تقدير التكلفة	الكلفة
حزمة الإستجابة للأمراض الوبائية:				
التنسيق لتوفير المعدات الطبية الأساسية (الفحص والتشخيص و المنقذة للحياة) وتقديم الخدمات مجاناً	تحديد الإحتياج بناء على الحاجة في كل منطقة بالتنسيق مع كل ولاية			
التنسيق لتوفير الأدوية المستلزمات الطبية الأساسية مجاناً	تحديد الإحتياج بناء على الحاجة في كل منطقة بالتنسيق مع كل ولاية			
تقوية نظام التقصي المرضي والإحالة للخدمة الصحية	إقامة عيادات متنقلة في المناطق الأكثر تضرراً مع وجود فجوة في منافذ تقديم الخدمة الصحية	الولايات المستهدفة: ؟؟؟ اعدد العيادات المتنقلة: ؟؟؟ عدد الأطباء المطلوبين: ؟؟؟ عدد مساعدي الطب والصيدلة: ؟ عدد فني المعمل: ؟؟؟ عدد ضباط الصحة: ؟؟؟		
	تنفيذ أيام علاجية بالتنسيق مع الشركاء العاملين في المناطق المستهدفة.	الولايات المستهدفة: ؟؟؟ عدد الايام العلاجية في كل ولاية: ؟؟؟ عدد الأطباء المطلوبين: ؟؟؟ عدد مساعدي الطب والصيدلة: ؟ عدد فني المعمل: ؟؟؟ عدد ضباط الصحة: ؟؟؟		

الحزمة/ النشاط	المدخلات	ملاحظات حول تقدير الإحتياج	تقدير التكلفة	الكلفة
	تدريب العاملين في المشروع والمتطوعين على اساسيات التقصي المرضي والاحالة	عدد البرامج التدريبية: ؟؟؟		
حزمة إدارة الأزمة				
تقوية الوحدات المنفذة للمشروع	تكلمة الهيكله للوحدات المنفذة للمشروع	الهيكله الاساسية للوحدة المركزية والميدانية: ؟؟؟ عدد وحدات التنفيذ الميدانية: ؟؟؟ عدد المنسقين للعمليات: ؟؟؟ عدد ضباط الصحة: ؟؟؟ عدد المشرفين: ؟؟؟ عدد العمال: ؟؟؟		
تدريب وإدارة المتطوعين	ورش تدريبية للمتطوعين	الولايات المستهدفة: ؟؟؟ عدد المتطوعين المستهدفين وفق كل ولاية: ؟؟؟		
المعلومات وتقييم الاثر	تصميم الإستمارات المستخدمة في نظام المعلومات وتدريب المعنيين بإستخدامها	اجتماع تنسيقي تدريبي		
	تنفيذ مسح قبلي وبعدي لتقييم اثر مدخلات المشروع	مسحين قبلي وبعدي في كل محلية مستهدفة.		

نهاية مقترح المشروع